

هيدغر نحو استشكال انو جاد الدزاين في قلب التقنية

Heidegger to wards the forms of the existence of the dasein in the heart of technology

بلقاسم خيرة^{1*} & إشراف: د. حاج عبد الرحمان نعيمة²

1+2- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2

تاريخ الإرسال: 03 / 06 / 2019 تاريخ القبول: 23 / 07 / 2019 تاريخ النشر: 16 / 02 / 2020

الملخص: نسعى من خلال هذا البحث إلى نزع الحجاب عن مسألة الدزاين والتقنية في فكر مارتن هيدغر هذا الدزاين الذي اعتبره كمشروع لتأسيس الكينونة، هاته الكينونة التي احتضنتها التقنية بأدواتها وأشكالها لتبعد الكائن عن وجوديته الحقّة ، وعن كل انتماءاته القيمة ، لتصنع منه مادة بلا محتوى و كائن بلا روح وعلى هذا فمقاربة هيدغر لمضمون التقنية مسعاها محاولة ايجاد مكان لسؤال الأساس، في قلب الإعصار التقني، ليصل إلى نتيجة مفادها أنّ دعائم هذا التأسيس لا يجد مكانه في ما هو تقني، بل أنّ التقنية بما هي كذلك ، لا يكون لها أساس إلا في ما يسمح لها بأن تكون مشروعا ممكنا، إلا في ما ينتجها، ويبقى انكشاف سؤال الأساس المفقود هو الميزة التي تخترق كل سؤال يقحنا فيه هيدغر في لجة فكره .

الكلمات المفتاحية : الدزاين، التقنية، الكينونة ، الكائن .

Summary: Through This research. We seek to reveal the question of Dasein and technique in the thought of martin Heidegger, this Dasein which he considered as a project for the establishment of entity, this later that technique has embraced with its tools and its forms to remove the being from its true existence and all its belonging values to make him material without content and object without spirit. Thus Heidegger's approach to the content of technique is trying to find a place to basic question, at the heart of the technical storming, to reach the conclusion that the foundations of this establishment cannot find its place in what is technical but the technique is as well, do not have basis except in what is allowed to be a possible project , Except in what is produced, the discovery of the missing basic question remains a feature that permeates every question that Heidegger engages us in his thinking..

Keywords : Dasein ,technique. Being, Object

1- مقدمة: (introduction)

تعتبر التقنية من أهمّ المواضيع التي نالت حظاً كبيراً من النقاشات الفلسفية في الفكر الغربي المعاصر نظراً لما شهده العصر من تطورات علمية هائلة (القنبلة الذرية، شبكة الانترنت، الاستنساخ إنّها نتائج هامة وخطيرة في الوقت عينه، إذ أضحت التقنية هي العنصر الرئيسي الذي يحدّد وجود الإنسان، ولا يجوز القول أنّها العنصر المستقل في حضارة البشر،

* الباحث المرسل sihamkasem1@gmail.com

الأمر الذي أدّى بالإنسان إلى الانبهار أمام انتاجاتها والانسحاق ورائها وهنا يقف مارتن هيدغر بوصفه أبرز الفلاسفة المُشخصين لظاهرة التقنية والذي حاول البحث عن إمكان تأسيس لسؤاله الأساس " سؤال الكينونة " خلف قضبان التقنية إذ وقف مشّخصاً لظاهرة التقنية محاولاً الكشف عن الماهية المتوارية للتقنية كنزعة ومن ثم إبراز أبعادها الشمولية فما منظور هيدغر إلى التقنيّة في سياقها الأنطولوجي ؟ وهل للدراين مسكن في أحضان التقنية؟ أم لا وطن له غير الاغتراب والوحشة؟ وماذا يتبقى للفكر في هذا العالم الذي تحدده التقنية ؟

بداية وقبل تحليل مضمون الإشكال علينا أن نشير إلى أنّ أهم ما يعيننا هو مسألة وجودنا وهويتنا والتي تلمس بفعل التماهي في التقنية، إزاء هذا سنحلل المنظور الهيدغري حول الدراين والتقنية ثم نخط دروباً جديدة ونفتح فكرنا على آفاق تتجاوز العلوم التقنية أو على دروب تقينا قبضة التقنية.

2 - العرض: " الطريقة والأدوات " : (Methods)

أ_ مفهوم التقنية:

يقول مارتن هيدغر* عن التقنية**1 في مقاله سؤال التقنية la question de la technique من كتابه " Essais et conférences " : " كلّ حديث عن أسس الفكر المعاصر، لا يمكن أن يستهل في نظرنا إلا بالوقوف عند أصل التقنيّة وتحديد ماهيتها "2 فما التقنية ؟

يقول هيدغر : "إنّ ماهية التقنية ليست شيئاً تقنياً، لذا فالتأمل الجوهرى حول التقنية والتحاور الحاسم معها، عليهما أن يحدثا في مجال يكون من جهة واضحة لماهية التقنية وأن لا

* - فيلسوف ألماني : ذا توجّه أنطولوجي، ولد في 20 سبتمبر عام 1889 في مسكيرش Messkirch (ألمانيا) من أهم مؤلفاته: الكينونة والزمان 1927، الميتافيزيقا 1929، كانط ومسألة الميتافيزيقا 1929، هيلدرلين وماهية الشعر 1936، عن ماهية الحقيقة 1943، مالتفكير 1954 الخ، توفي مارتن هيدغر في 26 من مايو عام 1976 في مسكيرش مسقط رأسه (للتوسيع أكثر يمكن الرجوع إلى كل من : فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، ط1، بيروت، 1993، ص: 196 و كامل فؤاد وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم بيروت، (دط)،(دس)، ص: 390 .

** - التقنية : كلمة مشتقة من - technikos وهي لفظة ذات أصل يوناني.(تيكنيكون) تدل على مجموعة مناهج، فن، صناعة و Techné بالمعنى اللفظي تعني عمل يدوي أو المهارة في صناعة شيء ما ، فالتقنية حسب هذا جزء من فعل الإنتاج ، أنظر في هذ الصدد- / سهيل إدريس وجبور عبد النور ، المهمل ، دار الأدب ودار العلم للملايين ، بيروت ، 1983 ، ص: 1007 .

_ André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie , 1962 , PUF, p 1105-1106.

2 - Heidegger Martin, la question de la technique, in "Essais et conférences", trad.: André Préau et Préfacé par: Jean Beau fret, Gallimard, Paris, , 1995 , p : 58 .

يكون أقلّ اختلافا عنها من جهة أخرى" ⁽¹⁾ هنا يتضح أنّ التقنية بالنسبة لهيدغر، ليست هي الأشياء والمخترعات والآلات، بقدر ما هي ذلك الموقف التقني، ما يعني أنّه من الخطأ أن نربط بين التقنية وبين المخترعات الحديثة، إذ الشائع عن التقنية أنّها شيء تقني، أو أنّها وسيلة من أجل تحقيق بعض الغايات، إلّا أنّ وضع الغايات وتكوين و استعمال وسائل.... كلّ ذلك يعد من أفعال الإنسان، كما أنّ وضع واستعمال آلات وأجهزة وأدوات يعدّ جزء من ماهية التقنية وليس التقنية، إذ يصف هيدغر التصور الجاري للتقنية والذي بمقتضاه تكون التقنية وسيلة أو فعالية إنسانية " بالتصور الآداتي والأنثروبولوجي للتقنية". ⁽²⁾ إذن التقنية في ماهيتها ليست مجموع الوسائل التكنولوجية التي تستعملها فهذه إحدى نتائجها ⁽³⁾ وهذا ما يتجلى في قول هيدغر " إنّ التقنية ليست نفس الشيء ماهية التقنية، عندما نبحث عن ماهية الشجرة، يجب أن نفهم أنّ ما يحكم أي شجرة كشجرة ليس بحد ذاته شجرة يمكن العثور عليها بين الأشجار الأخرى وبالمثل فإنّ ماهية التقنية ليست مطلقا شيئا تقنيا. " ⁴

وهكذا فالتساؤل حول التقنية في ذاتها شيء والسؤال عن ماهيتها شيء آخر. بمعنى أنّ البحث عن ماهية التقنية لا يقتضي ممّا تمثلها أو اعتبارها وربطها بأشياء ومدلولات تقنية وهنا هيدغر يحبّد العودة إلى اللفظ في حد ذاته ولكن إذا كانت التقنية بهذا الشكل ليست شيئا تقنيا فما خصائصها؟

ب - خصائص التقنية :

حصر هيدغر التقنية في أربع خصائص أساسية تميّزها عن التقنيات القديمة هي التجميع أو التخزين الاستفزاز أو الكشف، المصادرة أو القشتال Cre-stell. يقوم التجميع بتخزين الطبيعة في شكل طاقة، فالتقنية الحديثة لا تنظر للطبيعة إلّا باعتبارها احتياطي ضخم من الطاقة فالغابة مثلا هي خزّان للخشب والتّهر محرك لدواليب المحطّة الكهربائية وهكذا، أمّا خاصية الاستفزاز: هي أنّ التقنية تستفزّ الطبيعة وتجبرها على وضع كل عناصرها كمورد للطاقة تحت التصرف وأنّ استفزاز واستغلال الطبيعة يحرضها على الكشف عن قواها الهائلة التي يصعب التنبؤ بها كما هو الحال في الطاقة الذريّة فماهية التقنية هي الكشف عن الهائل الكامن في ماهية الطبيعة يقول هيدغر " إنّ الانكشاف الذي يسود التقنية هو

⁽¹⁾ -مارتن هيدغر، " التقنية - الحقيقة - الوجود"، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز العربي، (د ط & س) ص 85.

⁽²⁾ - المصدر نفسه، ص: 46.

⁽³⁾ - إسماعيل مهنانة، الوجود والحداثة، هيدغر في مناظرة العقل الحديث، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، (ط1)، 2012، ص: 113.

⁴ -Heidegger Martin, la question de la technique, in Essais et conférences, opcit, P : 9.

عبارة عن تحريض عن طريقه تكون الطبيعة مندورة إلى تقديم طاقة يمكن من حيث هي كذلك أن تستخرج وتتراكم. «⁽¹⁾ أما عن الكشف فيقرّ هيدغر أنّ له طابع الإيقاف المستثير الذي يرغم الطبيعة على تسليم الطاقة الكامنة فيها، يخزنها، يحولها، يوزعها وهذا فالطبيعة أصبحت في كل مظاهرها مندرجة في روابط التقنية لا تتكشف إلا في سياق روابط الاستشارة والاستحضار.⁽²⁾ أما القشتال* فهو الجامع للسمات الثلاث السابقة إذ هو استفزاز الأرض من أجل الكشف عن طاقاتها ومصادرتها لصالح التقنية.⁽³⁾

وينتهي هيدغر إلى الحديث عن نوع الإخفاء المتميّز للكائن الذي يتم إنتاجه تقنيا، إذ يقرّ أنّ الكائن المستحضر يسمّى بالرصيد وأنّ الرصيد بالنسبة لهيدغر مثل الموضوع أي كيفية لانكشاف الكائن، أو تمثّله و إنّ الكائن الذي ينكشف كموضوع يستمدّ انكشافه وكيفية قيامه من ارتباطه بالذات.⁽⁴⁾ ويقف مارتن هيدغر موقفا نقديا اتجاه الاكتشافات والتطوّرات التي وصلت إليها التقنية اليوم معتبرا إياها عائقا يحدّد الوجود الإنساني فما علاقة التقنية بالوجود عند هيدغر؟.

ج - علاقة التقنية بانوجاد الدزايين⁵ :

الدزايين ليس هو الكائن على حسب المكان الذي يكون فيه، وإنما هو الذي يفتح على كشف معنى الكينونة

6

فهل سيجد الدزايين صميمه الكينوني فيما هو تقني؟

تعتبر التقنية شكل من أشكال الحقيقة وكيفية من كفاءات الوجود فهي الكيفية التي يحتفي فيها الوجود ليظهر كمستودع، إنّها موقف أنطولوجي يمسّ هوية الكائن وعلاقته بنفسه والكائنات

¹ - مارتن هيدغر، التقنية-الحقيقة-الوجود، المصدر السابق، ص: 55.

² - مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، تر: إسماعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص: 157، 158.

* - القشتال: يعني قاموسيا اطار، رف أو هيكل لكن هيدغر يستعملها للدلالة على عصر التقنية وهو يشتقها من خلال التأمل في الجذر المشترك للأفعال التي تميز سلوك الانسان في ضل سيادة التقنية، الانسان في العالم التقني (stellen) الكائن كرصيد من الطاقة ومهيئته (bereitsstellen) ثم يؤمنه (sicherstellen)، واخيرا يطلبه (bestellen) وجميع هذه الافعال تحتوي جذرا مشتركا هو (stelle) الذي يضع هيدغر قبيله Ge والتي تفيد معنى الجمع ومن ثم تصبح كلمة Ge- stell تعني الافعال المختلفة التي تميز السلوك الإنساني في ضل التقنية (روديجر سافرانسكي، معلم ألماني "هيدغر وعصره"، تر: عصام سليمان، مراجعة، رشيد بوطيب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2018، ص: 527).

³ - إسماعيل مهنانة، الوجود والحداثة، المرجع السابق، ص: 114.

⁴ - مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، المصدر السابق، ص: 159.

* - الدزايين: كلمة ألمانية مركبة من da (هناك، هنا)، و sein (أن تكون) ومن ثم فهي تعني حرفيا "أن تكون هناك" وفي حالة المصدر الأسى "الوجود هناك" (تد هوند رتش، دليل أكسفورد للفلسفة ج2، تر: نجيب الحصادي، (دط)، (دس)، ص: 29)

⁶ - jean marie vaysse، le vocabulaire de Heidegger، collection dirigée par: jean Pierre zarader، 2000، paris، p: 12

الأخرى بحيث يمتد الكائن في غياب الاختلاف ويغدو الكائن ذاته مستودعا للطاقة.¹ فالتقنية طريقة للانكشاف وفي الوقت عينه هي قناع تحدّ من حرية الكائن، وهي مجموعة الأسباب التي تعدم الدواين؟ فكيف ذلك؟

لقد غيّرت التقنية من وجه الوجود إذ أضحي ذا طبيعة رياضية حسابية، يتعامل فيه الإنسان مع مجموعة من الأشياء التقنية التي تشكل الحافز من أجل الانكشاف، وكأنّ سؤال ماهية التقنية يقود إلى شيء مخالف تماما، إنّه مجال الانكشاف أي مجال الحقيقة، حيث يلقي بالسؤال في هاوية لا يعرف لها أساس لكن إلى أين نحن تائهون مع هيدغر، نتساءل عن ماهية التقنية، وما نحن الآن أمام الأليثيا أمام الانكشاف، لكن هذا لا يبدو غريبا حينما نجد هيدغر يربط ماهية التقنية بالانكشاف؟ يقول هيدغر: "إنّ التقنية ليست فقط عبارة عن أداة، بل هي طريقة للانكشاف".²

إنّ الانكشاف الذي يحكم التقنية الحديثة يتخذ سمة مناداة أي استفزاز وتحريض، ولقد حدثت هذه المناداة عندما تحررت الطاقة المختفية في الطبيعة، وما تم الحصول عليه بهذا الشكل تم تحويله، وما تم تحويله تمت مراكمته واختزاله ومن ثم توزيعه فحفظه واستهلاكه من جديد، وإنّ هذه الأفعال (حصل، حوّل، راكم، وزع،) هي أنماط للانكشاف، لكن هذا الانكشاف لا يحدث بسهولة بل يكشف لذاته طرقه الخاصة من خلال التوجه والذي يعتبر سمة رئيسية للكشف الذي يقوم بالتحريض³، لكن إذا اعتبر هيدغر هذا الانكشاف هو أساس الرابطة والعلاقة بين الدواين والتقنية فما طبيعة هذا الانكشاف؟ هل هو من صنع الكائن أم من صنع التقنية ذاتها؟

يقول هيدغر: "حين يكشف الإنسان داخل الحقيقة، وبطريقته الخاصة ما هو حاضر، فإنّه لا يقوم سوى بالاستجابة لنداء الحقيقة، حتى ولو تناقض مع هذا النداء، هكذا عندما يقتفي الإنسان الباحث أثر الطبيعة ويعتبرها كجمال لتمثلاته فإنّه يكون حينئذ مطالبا مسبقا من طرف نمط من الانكشاف والذي يحث الكائن على التعامل مع الوجود وأي وجود؟ إنّه دواين الوجود الإنساني"⁴. نفهم من هذا القول أنّ الإنسان الذي يحمل الانكشاف لمجموعة من الحقائق التقنية هو في صدد البحث عن حقيقة غائبة في الدواين نفسه: إنّها الحقيقة البشرية الواعية، هذه الحقيقة التي غيّبت بفعل التقنية بل بفعل اندماج الكائن في العملية الإنتاجية أين صار

¹ - عبد السلام بنعبد العالي، الفكر في عصر التقنية، إفريقيا الشرق، بيروت، 2000، ص: 15.

² - Heidegger Martin, la question de la technique, in Essais et conférences, opcit. P:18.

³ - Heidegger, Martin. "Qu' est-ce qu' une chose". Trad. jean reboul et-jacques taminiaux. Gallimard. 1971 p 21.

⁴ - مارتن هيدغر، التقنية-الحقيقة-الوجود، المصدر السابق، ص: 58.

صورة من صور الإنتاج وحجب انكشاف الكينونة، على هذا يقدم هيدغر الموقف النقدي إزاء ما خلفته التقنية ذلك أنها لم تؤثر فقط على الوجود بتحديددها لكيثونة هذا الكائن بل وصلت إلى حدّ أنها مسّت الجانب الوراثي البيولوجي وكذا التحكم في صفات الإنسان ومحاولة السيطرة والاستلاب، ممّا أسفر عن تغيير جوهري وجذري في بيئة الكائن وتحدّد جديد للتقنية التي تحكمه¹، إذ حوّلت التقنية الكائن إلى لعبة قابلة للتسخير، مثلما حولته إلى بهيمة شغل، إذ أضى ما يهدد الإنسان ليس مصدره الآلات والأجهزة التقنية فقط بل الخطر الحقيقي موجود في الكائن ذاته الذي لم يستوعب الماهية الحقيقية للتقنية التي تفرغ الدوازين من كل امتلاء للكينونة، أو بلغة أخرى تنتزع الكينونة من كل انكشاف تأسيسي للدوازين والأخطر أنها قامت بالارتداد عليه⁽²⁾ وهكذا يبدو لهيدغر أنّ التقنية هي الوجه الآخر لميتافيزيقيا الذاتية المتمثلة في سيادة الذات كأساس ومعيّار لكل الكائنات، وأنّ جوهرها الميتافيزيقي من حيث هو عقل وإرادة صيرورة الكائن إلى مجرد حضور أمام الذات قابل للحساب وللاستعمال التعسفي "مثل استخدام القنابل النووية"، أبرز الكثير من سلبياتها، وبدا وكأنّه صكّ اتّهام لها⁽³⁾، إذ تجلّت الخطورة المنجرة عن إفرازات التقنية في تأسيسها لكيثونة مغايرة تندمج ضمن إطار من التلازم و التبعية المستمرة للتقنية " إذ صار الإنسان عرضة لسيطرة و نداء قوة تتجلى في كنه الكينونة وفي هذا الأمر تحدث «التجربة- المحنة» التي تمر بها الكينونة فتصير كينونة مستكرهة مستحثة لشيء ليس منها ولا هي تتحكم فيه⁴ " يقول هيدغر " إنّ خطر التقنية قبل كل شيء هو أنّها قدرة لإخفاء الكينونة "⁵ ويبرز خطرهما الأقصى من جهة حجبا للحقيقة، فهذا الخطر يقصي كل إمكانية للكشف ومن جهة أخرى لا يبقى الكائن يأخذ ذاته إلّا كمستحضر للرصيد (الماضي) ولا ينكشف إلّا كرصيد من الطاقة، وهنا يكون قد اغترب عن ماهيته ولم يعد قادرا على استقبال حقيقة الكينونة يقول هيدغر " إنّنا في

¹ - مارتن هيدغر، مبدأ العلة، تر: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (دط)، (دس)، ص: 28.

⁽²⁾ محمد سبيلا، " الحداثة وما بعد الحداثة"، دار توبقال للنشر، ط1، 2000، ص 57.

³ - لعل مقارنة هيدغر، لموضوع التقنية، كانت بشكل أو بآخر، المنعطف الذي تحققت منه مدرسة فرانكفورت في موقفها من طبيعة العقلنة العلمية والتقدم التقني، خاصة عند "يورغن هيرماس" حيث يشحن هيدغر بحوثه بترسانة من الأسئلة التي ستستمر من بعده، فهو يطرح أسئلة من مثل " كيف يمكن أن نصل إلى السمة الخاصة للتقنية الحديثة؟ "كيف يمكن لنا أن نعيد التفكير في التصور الجاري للتقنية الحديثة؟ " كانت تلك الأسئلة التي طرحها هيدغر حول التقنية أشمل وأكمل عند "يورغن هيرماس"، الذي أنضح بحث التقنية ولم يقف عند نتائج هيدغر، أنظر في هذا الصدد كل من/محمد سبيلا، " الحداثة وما بعد الحداثة " المرجع السابق، ص 57.

- Heidegger: " La Question de la Technique", in Essais et conférences , opcit , p 45.

⁴ - محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هيدغر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008، ص 614.

⁵ - مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، المصدر السابق، ص: 164.

عصر سيادة التقنية لا تصادف أبدا الماهية الحقيقية للكائن وهذه الماهية تنسحب إلى الحد الأقصى...¹ وهكذا فالخطر الأقصى هو حجب حقيقة الكينونة ونسيان الكائن لها والأخطر هو أنّ الكائن أصبح لا يرى ذاته، راكنا تحت مجاري أقدار التقنية، لا يفهم كيف يوجد، يقول هيدغر " لا يرى ذاته على أنه ذلك الكائن الذي يوجه إليه النداء ومن ثمة تفلت منه كل الطرق التي تمكنه من أن يفهم كيف يوجد...² "وهنا يبرز الخطر... فما الحل إزاء هذا فكما يقول هيدغر على لسان الشاعر الألماني هولدرلين " لكن هناك حيث يكون الخطر هناك أيضا ينمو ما ينقذ"³. هنا نتساءل ما الحل إزاء هذا المشكل؟.

د- مجاوزة التقنية :

إنّ ما يميّز تحليل هيدغر للتقنية هو أنّه لا يقف عند تسجيل خطرها وفقط بل يحاول في الوقت نفسه أن يشير إلى المنقذ من التقنية يقول هيدغر "يعني الفعل أنقذ أن نقود نحو الماهية من أجل إظهارها للمرة الأولى وبالطريقة الخاصة بها ينبغي أن تكون ماهية التقنية هي التي تحتضن نمو ما ينقذ"⁴ نفهم من هذا أنّ هيدغر ينتقد التقنية ويبين مخاطرها من جهة وهو ما سبق ورأيناه ومن جهة أخرى يجعلها المنقذ والمنجي فكيف ذلك ؟

يقول هيدغر " إنّ التقنية الحديثة مزدوجة الاتجاه، إنّها من جهة تحجب كل نظر إلى حدوث الكشف وبذلك تهدد علاقة الكائن بماهية الالغاء من الأساس حيث يعيش الانهيار الأقصى لماهيته دون أن يخبر بذلك، لكن من جهة أخرى يجعلنا القشتال نرى أنه هو ذاته ممنوح..... يحتضن القشتال المنقذ "⁵ هكذا ينمو ما ينقذ داخل الخطر وضمن التقنية، فما يهدد مصير الدواين يمثل في الآن ذاته عاملا لإنقاذه من الخطر..."⁶ على هذا نفهم التقابل المفهومي بين الخطر والإنقاذ عند هيدغر وبالتالي فإنّ هيدغر يدعونا إلى ضرورة إكمال التفكير فيما ينقذ وهذا ما يضعنا أمام سؤال ما الذي يجب أن نفكر فيه؟ ما معنى التفكير؟

¹ - المصدر نفسه ص: 166.

² - مارتن هيدغر، التقنية-الحقيقة-الوجود، المصدر السابق، ص: 74

³ - المصدر نفسه، ص: 85.

⁴ - المصدر نفسه، ص: 75، 76.

⁵ - مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، المصدر السابق، ص: 168، 169.

⁶ - علي الحبيب الفريوي، مارتن هيدغر، الفن والحقيقة، أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا، دار الفارابي، بتوت، لبنان، (ط1)، 2008، ص: 213.

يقول هيدغر " ماذا يعني التفكير نصل إلى ما يسمى تفكيراً عندما نفكر نحن أنفسنا لكي ننجح محاولة مثل هذه يجب أن نكون مستعدين لتعلم التفكير " ¹ وإنّ مسألة التفكير هي مسألة إنصت لنداء الوجود واستجابة لصوته واللغة هي الكفيلة بطرح أسئلة الوجود بل هي تحفظ حقيقة الوجود في لوحة فنية عمادها الشعر، فالشعر هو الفكر الذي يرفعه سؤال المستقبل، هذا الفن (الشعر) الذي أدركه الإغريق مع هوميروس حيث كانت اللغة حاضرة في وجودهم، على هذا يصبح الفن الملاذ الأخير الذي يتعلق به سؤال المستقبل وسؤال الأساس ² إذ يبقى الشعر مسكن الكينونة فكما يقول هيدغر على لسان هولدرلين " الإنسان يحيا شعريا على هذه الأرض " ³ وكأنّ الشعر هو الأمل الموعود للذرايين في إمكانية أن يقبى من قبضة التقنية " إنّ الكائن يوجد تحت قوة رحمة التقنية ولم يبقى حراً إزاءها لكنه مع ذلك يرى أن هناك أمر يعلن فيها عن ذاته هو علاقة الكائن بالكينونة، هذه العلاقة التي تختفي في التقنية ربما ستظهر للنور ذات يوم....." ⁴.

وهكذا فهدغر يشدد على ضرورة فهم ماهية التقنية، ذلك الفهم الذي يؤسس له الفن كفسحة يمنحها هيدغر للذرايين في قلب التقنية، فسحة تقي الذرايين من ضياعه وتؤسس لانكشافه.

3_ النتائج والمناقشة: (Results and discussion)

تؤسس التقنية في المنظور الهيدغري نوعاً من الطمس للبعد الإنساني أو لنقل طمساً لجملة المبادئ والأهداف التي أسس لها المشروع الثقافي الغربي ذاته بحيث تاهت الكينونة وضاعت في عوالم التقنية.

تعمق هيدغر بشكل أساسي في هذه المسألة من خلال محاضراته "مسألة التقنية" ضمن عمله "محاولات ومحاضرات"، حيث أراد توضيح الفرق بين التقنية وماهية التقنية وهذا مايتجلى في قوله "عندما ندرك ما هو جوهري في التقنية، بدل أن نترك أنفسنا ننفتن بأشياء التقنية، وطالما تمثلنا التقنية كأداة، فإننا نبقي منشغلين بإرادة التحكم فيها، بذلك نترك جانباً ماهية التقنية" ⁽⁵⁾.

يدعو هيدغر في النهاية إلى أن تكون علاقة الذرايين بالتقنية تصالحية وتكاملية بحيث تثبت الكينونة الإنسانية ذاتها بواسطة التقنية بحيث تكون متبعة لها لا تابعة" لذا سعى هيدغر إلى

¹ - مارتن هيدغر، ماذا يعني التفكير، تر: نادية بونفقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، 2009، ص: 33.

² - علي الحبيب الفريوي، هيدغر ومسألة الحداثة للانفتاح على سؤال المستقبل، مجلة مقاربات فلسفية فصلية علمية محكمة، مخبر الفلسفة والعلوم، جامعة مستغانم، العدد 3، سبتمبر 2014، ص: 40، 50.

³ - مارتن هيدغر، التقنية-الحقيقة-الوجود، المصدر السابق، ص: 67.

⁴ -- مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، المصدر السابق، ص: 170.

⁵ - Heidegger: " La Question de la Technique, Op cit : p :46

منح الفلسفة دور المنبه والمذكر بتلك العلاقة الغامضة الكثيفة التي تصل بين الكينونة والتقنية كعلاقة استيعاب من طرف لطرف آخر وكأن هيدغر يريد للقطبين معاً أن يزدهرا وأن يغني أحدهما الآخر لا أن يبطله أو يحذفه أو يطمس دوره¹.

اهتمام هيدغر بالشعر واللغة واعتبارهما مسكن لسؤاله الأساس أمر فرضته الضرورة التقنية – التكنولوجية، فمنذ القرن التاسع عشر "ميلاد للثورة الصناعية" امتزجت التقنية بالعلم وأصبحت تعبر عن إنتاج وتطبيق علمي والتي رفعت شعار اللا بساطة، اللا وضوح، اللا طبيعة... وحتى لا يعدم سؤال الكينونة ولا تعدم اللغة وجب أن تكون فعل خلق ووعي وتغيير ومجازاة في جدلية الوجود الإنساني .

4 - خاتمة (Conclusion)

ما الذي عشناه وما الذي فهمناه من مقارنة هيدغر للدزائين والتقنية ؟

يتضح من خلال ما سبق مايلي :

– أن مقارنة هيدغر حول مضمون التقنية كان الهدف منها محاولة إيجاد مكان للدزائين في قلب الإعصار التقني .

– أن دعائم هذا التأسيس لا يجد مكانه فيما هو تقني.

– أن هيدغر ينحو نحو إرساء فكر أنطولوجي أصيل يقي الدزائين من خطر السقوط في إيديولوجيات التقنية والاعتراب والتمهيش.

– أن الشعر هو التأويل الأخير والسكن المنقذ للدزائين من مخاطر التقنية فرب تأويل وصل إليه الفكر الهيدغري من تحليلية الدزائين والتقنية.

– أن هيدغر يريد أن يصنع من الإنسان العادي إنسان غير عادي، غير الذي نعهده ونشده، إنسان همّه انو جاد كينونته، إنسان ممحون بترانيم الشعر التي يراها مسكن لإنسانويته وأخيرا إنسان يقدر إنتاج التقنية ويرفض طغيانها.

5_ قائمة المراجع والمصادر:

-Heidegger, Martin: "Essais et conférences", trad.: André Préau et Préfacé par : Jean Beau fret. Gallimard, Paris, 1958.

-Heidegger, Martin: Qu'est-ce qu'une chose? (tr. J. Reboul et J. Taminiaux) Gallimard, 1971.

المصادر المترجمة باللغة العربية:

- مارتن هيدغر، مبدأ العلة، تر: نظير جاهل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (دط)، (دس).
- مارتن هيدغر، كتابات أساسية، ج2، تر: إساعيل المصدق، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.
- مارتن هيدغر، " التقنية – الحقيقة – الوجود "، تر: محمد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، المركز العربي، (دط)، (دس).
- مارتن هيدغر، ماذا يعني التفكير، تر: نادية ونفقة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، 2009.

¹ - صفدي مطاع، نقد العقل الغربي، الحداثة وما بعد الحداثة"، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1975، ص: 51.

المراجع باللغة العربية:

- __فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، ط1، بيروت، 1993
- __محمد سبيلا، "الحداثة وما بعد الحداثة"، دار توبقال للنشر، ط1، 2000.
- __محمد الشيخ، نقد الحداثة في فكر هادغر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2008.
- عبد السلام بنعبد العالي، الفكر في عصر التقنية، إفريقيا الشرق، بيروت، 2000.
- إسماعيل مخنّانة، الوجود والحداثة، هيدغر في مناظرة العقل الحديث، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، (ط1)، 2012.
- روديفر سافرانسكي، معلم ألماني " هيدغر وعصره "، تر: عصام سليمان، مراجعة، رشيد بوطيب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2018.
- علي الحبيب الفريوي، مارتن هيدغر، الفن والحقيقة، أو الإنهاء الفينومينولوجي للميتافيزيقا، دار الفرائي، بتوت، لبنان، (ط1)، 2008.
- علي الحبيب الفريوي، هيدغر ومسألة الحداثة للانفتاح على سؤال المستقبل، مجلة مقاربات فلسفية فصيلة علمية محكمة مخبر الفلسفة والعلوم، جامعة مستغانم، العدد3، سبتمبر 2014، ص: 40، 50.
- صفدي مطاع، نقد العقل الغربي، الحداثة وما بعد الحداثة"، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1975.
- سهيل إدريس وجبور عبد النور، المنهل، دار الأدب ودار العلم للملايين، بيروت، 1983.
- المعاجم والموسوعات:**
- المعاجم باللغة العربية:**
- __كامل فؤاد وآخرون، الموسوعة الفلسفية المختصرة، دار القلم بيروت، (دط)، (دس).
- __تد هوند رتش، دليل أگسפורد للفلسفة ج2، تر: نجيب الحصادي، (دط)، (دس).
- المعاجم باللغة الفرنسية:**

-André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie , 1962, PUF.

-jean marie vaysse, le vocabulaire de Heidegger, collection dirigée par: jean Pierre zarader, 2000. paris.